

١- نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheikh Husein 'Uchary.

تمت

وله من قصيدة في الامام علي حينما زار قبره سنة ١١٨٥ وذكر المنازل التي قطعها من بغداد الى النجف :

اليك توجهنا فلاحنا لنا البشري وتمت لنا الدنيا بجاهلك والاخرى !
 حبسنا على حر الهجير نفوسنا لانا علمنا ان سنوردها بحرا !
 ولم نصحب المسك الفتيق لعلنا بكون ثراكم فوق اوداننا عطرا !
 ولم نحصل الدينار علما باتنا سنلقت من حياء ارضكم تبراً !
 وما قصدنا إلا الحضور بحضرة على عرش بلقيس سما فضلها قسدا
 ورويت قبر قد تضمن حشيتنا سيد هو البحر سمى العباد لنا خيرا
 محل حوى علما وجودا وسوددا الى متعنى الدنيا تدوم له الذكري
 كريم نجار من لؤي بن غالب وصفوة علفان ومن مضر الحمرا
 ولما قصدناه تركنا عيالنا واولادنا الاطفال والبلدة الزورا
 الى ان نزلنا (الحان) اول منزل ونقنا وصلينا بساحبي الظهر
 ومن قبل مصر قد شدونا رحالنا وجنا (لير النصف) والركب قد سرا
 ومن بعد ذا جئنا الى (الحان) بعدة وبنايه والنوم عن مقلتي قرا
 ولما بدا الصبح المنير واقبلت حكايبه تسمى بزائمه الشقرا
 نهضنا ورويتنا جميع دواننا يلطف وصلينا بهانيه الفجرا
 وسرنا الى (خان الماويل) والهوى لحب ابني السبطين يقبنا شهرا
 اقنينا به حتى اتى مصر فاثبتت الى (الحلة القبيدة) وواظنا تترى
 نزلنا على قوم كرام بها نشوا على الجود والاضياق في دورهم تقري
 ومن بعد ذا سرنا صباحا وعدنا من الشوق ما يستوجب السهل والوعرا
 ولما اتينا قبر (ذي الكفل) واتجلت لما من طريق القصد باقعة غبرا

نظرت تجاه السائرين اشعة
فزعزعت عن عيني الكرى ونظرت عن
وقلت: أتلث الشمس أرخت ثيابها
أم انتشرت نار العكليم لناظري
أم البرق في تلك العراض تلا لآت
فراجعت خضر القلب عن دركها ري
فقال: إذا أخبرتكم اليوم سره
فقلت: ولو أخبرتني لوجدتني
فقال: هو القصر المذيق الذي علت
هو المرقد السلمي الشريف الذي حوى
قالني المصا في ثابدي وانج به
فهاجت بنا نار الغرام وفقدت جيت
وما ثم إلا انفس وجوانح
إلى أن أنت (نخان الثقيل) خيولنا
ولما رأينا الفجر سرنا بسرعة
وقال من قصيدة يذكر بها مصاب بغداد بالوباء ويحسن إلى سالف أيامها القري:
أبيت ولي وجد حرارتنا تسلو
وطوي على جمر واغضي على قننى
إذا الليل وافى ضقت ذرعا إلى الحمى
حدثاني إلى الزوراء شوق مريح
إذا ما نبت دار السلام بأهلها
وإن كنت شمس البلاد وبدرها
وإن قلص الظل الذي في جنبها
وإن صب المنياء النير بارضها
مصاب عراها لا أصيبت بأهلها
دعنا بها نطقت على تماثلي
تبين وتستغفي لنا تارة أخرى
نواظر عن صنعا تلوح لها بصرى
والقت عليها من اشعتها سترا؟
على طور مينا والفؤاد بها ادري؟
لو انعمت حتى ابان لنا فجرا؟
يبين لعيني صكي احيط به خبرا
وانت كلیم القلب لم تستطع صبرا
صبرا ولا اعصي لما قلته امرا
على القبة الخضراء قبتهم اصفرا!
عجا لبي السيطيين والفرقة الغرا
قلوصك وانزل عند همته الكبرى!
فدامع نظلي نارها محبتي حرا
تطير وانعام طوت دونها البرا
ويتنا يترب البشر نستوجب البرا
إلى بلدة ضمت بها الحيدر الطحرا
ودمع له في عارضي عارض وبل
واشغل اعضائي وقلبي له شغل
واناضت شؤون ليس يغلها عقل
وما ذا الذي حدثت عن حالها سهل
فلا جبل يؤوي الكرام ولا سهل
فليس لنا به نعيمها منزل يسدلو
فأين من الرضاء في غيرها غل؟
فلي شراب به سواها لنا يسدلو
فانهم للمكرمات بها أهل
قدما ولي فيها ما الفرع والاصل

بها سكني في ربعا الخصب ناقي
 ألا ليت شعري هل اراني بربعها
 وهل التقي بالاهل من بعد فرقة ؟
 وهل روضها يخضر بعد ذبولها
 وهل ظلمات الكرخ يخرجن شرعا
 وهل اسمع الداعي ونحللق الدجى
 وهل انا في يوم المروبة قاصد
 وهل تشني تلك المعالم والربا
 وهل علماء الجانبين تضمهم
 وهل وزراء العدل تمضي امورهم
 وهل خرجوا للعيد بين كتائب
 سلام على دار السلام واهلها
 فوالله لا اسلو هواها ومشاها
 احبنا بالكرخ هل من رسالة ؟
 لعل احاديث العواذل تشني
 الالهة تزجي رواحيل عزمتي
 حلولي بناديكوم وموتي بأرضكم
 اري البعد في الضراء عنكم كبيرة
 وكم فتية فروا من الموت ضلّة
 أمن قدير الرحمن يجلي فرارهم
 فقل لقيم صابر فزت بالملى
 يهون علينا ما لقيتم من الأذى
 فيارب باسم الذات والحكمة التي
 بنور جمال اشراق الكون عنده
 الى ان يقول :
 قول لنا دار السلام واهلها

بها جملي يرغو بها قيمتي تسلو
 مقينا ؟ وبالأحباب يجتمع الشمل
 فلي عندها في كل ناحية اهمل
 ويهمني على اوراقه الويل والويل
 ودون حاهن الاسنة والنصل ؟
 يؤذّن والتالي بأوراده يتيلو ؟
 لحضرة محيي الدين دام له الفضيل ؟
 وفوق ذراها العز والكرم الجزل
 يجالس علم لا يخامرها الجهل
 على منهج ما عن محبته عدل
 منار الملى في ظلها ابدى يسلو
 فهم في فؤادي دائما اينما حلوا
 اذا كن قلبي عندها فتى اسلو ؟
 (فقد تميت بيني وبينكم الرسل)
 (برجم ظنون بيننا ما لم اصل)
 (لديكم اذا شتمت بها اصل الحبل) ؟
 (ارى ابدى عندي مرارتها تحلو)
 (فما اختاره مضى به ولم عقل)
 (وما ظنوا في السير عنه ولا كوا)
 (فلو لم سبقتم وآخرة قتل)
 (وللمدى هبكت ما الكمل الكمل)
 ولكن عقد الله ليس له حل
 بها تظهر الاشياء والعدم الاصل
 وعز جلال دونها احجم العقل
 بلطفك وارحمهم فقد ثقل الحمل

وعائلهم بالفقر وأزجم شيوخهم
وباء وطاعون وما ثم ملجأ
وباء غارة الله أسرع لخلاصهم
وباء غارة الله أجمل كل واحد
وباء غارة الله أنصرهم ويهدي
ألا فاستجب واسمع ندائي فإني
وقابل سؤالي بالاجابة سيدي

وأطفالهم فالشيخ قد آوى العطل
سواك وانت الراحم الحكم العدل
من القهر فالرحمن من شأنه الفضل
بمصنك قد غار العدو وهم عزل
جموع العدى عنهم فقامت العدى سهل
دعوتك والأجفان في سحها هطل
فما خابت الشكوى لديك ولا السؤل

قال يصف زمانه وخلاته في بغداد :

« ... مع اني في زمان قتاله وتب ما الحقه بان يدعى ابا لهب ، قد
اصل اهلنا بنار ذات لهب قلم كل ركيك ضيف ، ورأس كل ذني مخيف . وأذل
كل سري شريف ، فاهمل جروفه وسلك بها مسالك التحريف . وشدد مخففه
وجنح به الى التضعيف . القائلين مصائب ، كانوا كتاب . وانزلهم في حمر ،
كلودية سقر . والى الله المشتكى من زمان اذا امر بنائبة حرض ، واذا نظر الى
كريم اغرض . وان جرح دلف ، وان قتل اسرف ، ينظر الى شزرا ، ويشفق
علي تزرا . ويرهقني من امري عسرا . في فتية مردة ، كانوا خنازير او قردة .
قلوبهم طاغية . وايديهم باغية . والسنتهم لاذية . وطياعهم ردية . واصولهم
باهلية . وانفسهم دنية . وسجايهم تارونية . وما (ماذر) إلا طليعة لاختلافهم .
ولا (اشعب) إلا نموذج لمذاقهم . في جماعة كثيرها صغير . وزئبجا خفير .
ودنيا امير . وشريفها اسير . ولولا عيول تب عليهم الفيرة وثوب الشر .
وتسهل الحمية دونهم انهمك المطر . واطفال كقراخ القطا . تقصر عنهم الخطا .
لزودت الشيخ والقيصوم . وتمشت البصل والفوم . وفمرت عنها قرار القيور .
عن مواطن الزور . واتملت بقول القائل :

ولا يقيم على خيم يراد به
ولعل بقول الآخر :

يوما بحزوي ويوما بالمعيق ويال
مسيب يوما ويوما بالخليصاء

واتخذت عنها بدلا . وتوضت عن منازلهم منزلا . وقلت لنفسي فلسكي سبل
ربك يخرج لك ذللا . والله قول الطفرائي :

فيم الاقلعة في الزوراء لاسكني فيها ولا ناقتي ترفعو ولا جبلي
واني لي بالشخص عن مزورة الاحداق . سيئة الاخلاق . مرة المذاق . العراق
وما ادراك ما العراق . اهلها اهل نفاق وشقاق

ما المجد بالكرخ مقيما ولا طوق العلي في جيد بغداد
وهي حريئة بما ذكره الفزالي رحمه الله تعالى في باب المحنة من الاحياء . اتفاق
جماعة من العلماء على ذمها وكراهة سكناها . واستعجاب طلب الفرار منها «

محمد بهجة الاثري



ترجمة البيهقي
Bertouchly.

شيخنا العلامة عبدالله بن محمد الكردي الالائي الحانخلي حصل العلم عن اجل
علماء بابلان (اي السليمانية) منهم الامام ابن الحاج ، ورحل الى بغداد ثم منها الى
البحرين فنظم ايام محاصرة صادق خان تراجم الزواجر ، قال ابن سند فقرأت
عليه المنطق والافية وشرح السعد وشرح الشافية وشرح سقط الزند وشرح الفاكهي
في النحو وشرح حساب مكاتي في المنطق ورواية حفص عن عاصم في القراءة وقد
نظم متن الكافي في العروض والقوافي ثم شرحه شرحا مزوجا بالاصل وهذا الكتاب
ايضا موجود . ثم انه خرج من الاحساء وتوطن البصرة وله بعض التصانيف
كمنظومته في النحو المشهورة . واثى عليه شيخنا محمد اسعد ثناء جملا . قالوتوني
شيخنا سنة ١٢١٠ ثم ان محمد اسعد رحل الى بغداد فقرأ عليه داود باشا المطول
للسعد في علم البلاغة وهو كتاب مهم وقد رفع قلز الشيخ محمد اسعد بسبب ذلك
واقاض عليه سبعا كثيرا . انتهى ملخصا من كتاب الاثار المسجدية في المآثر الخالدية
لابن سند وهو من الكتب الخطية في احدى الخزائن .

كاتب